

بحار الأنوار

- [117] ومن أسمائه: القتال، سيفه على عاتقه، سمي بذلك لحرصه على الجهاد، ومسارعته إلى القراع، ودؤوبه (1) في ذات الله، وعدم إحجامه، ولذلك قال علي عليه السلام: كنا إذا أحمر البأس اتقيناه برسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن أحد أقرب (2) إلى العدو منه، وذلك المشهور من فعله يوم أحد، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى أذل بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوهم (3)، واصطلم جماهيرهم، وكلفه الله القتال بنفسه، فقال: " لا تكلف إلا نفسك " فسمي صلى الله عليه وآله عليه وآله القتال. ومن أسمائه: المتوكل، وهو الذي يكل أموره إلى الله، فإذا أمره (4) بشئ نهض غير هيب ولا ضرع (5)، واشتقاه من قولنا: رجل وكل، أي ضعيف، وكان صلى الله عليه وآله عليه وآله إذا دهمه (6) أمر عظيم، أو نزلت به ملمة (7) راجعا إلى الله عز وجل غير متوكل على حول نفسه وقوتها، صابرا على الضنك (8) والشدة، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها، لا يسحب إليها ذيلا، وهو القائل: " ما لي وللدنيا إنما مثلي والدنيا كراكب أدركه المقيط في أصل شجرة فقال (9) في ظلها ساعة ومضى ". وقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: " إذ أصبحت آمنا في سربك (10)، معافى في بدنك، عندك قوت يومك
-
- (1) دأب دؤوبا في العمل: جد وتعب واستمر عليه. وأحجم عن الأمر: كف أو نكص هيبة. (2) في المصدر: لم يكن منا أحد أقرب. (3) أي وفرقهم. وفي المصدر: دوهم بالمعجمة أي ذللهم. (4) في المصدر: فإذا أمره الله. (5) ضرع: من ضعف وتذلل. (6) أي غشيه. (7) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا. (8) الضنك: الضيق من كل شئ. (9) قال يقليل قيلولة: نام في منتصف النهار. (10) السرب بالفتح والكسر: الطريق، وبتحريك الراء: حجر الوحش. وما في الحديث هو المعنى الاول، أو الثاني كناية عن البيت. ويأتى السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب والنفس، فيكون المعنى آمنا في نفسك.
-